خاضت، او تخوض، حروباً من اجل التحرر الوطني. ان م.ت.ف. ليست حزباً سياسياً، وهي اكبر من جبهة. انها مؤسسة ذات طابع دولي، وفي الوقت عينه تشكل اطاراً لمنظمات جماهيرية مختلفة، اضافة الى افراد مستقلين.

٣ ـ يمكن القول، بموضوعية، وبدون مبالغة او تحيز، ان م.ت.ف. تشكل الاطار المؤسساتي للهوية الوطنية الفلسطينية. وغالباً ما تتولى مؤسسة الدولة ـ الامة هذه المهمة في دول اخرى. ولذلك، فانها ليست منظمة قابلة للتقسيم، ولا لفرض الانشقاقات عليها، بل هي اطار الدولة التي ترحب بالتعددية واختلاف المواقف.

٤ ـ يجد انتماء اي انسان الى وطنه طريقة التعبير عن نفسه على صعيد المؤسسات في الدولة التي يشمل اطارها جميع الذين يصنفون بأنهم مواطنون، اي جميع الذين لهم حقوق وواجبات في اطار دولة معينة. والتمسك بمثل هذه الدولة هو التمسك بالوطن القومي. وفي حال عدم وجود دولة، او في حالة القضاء عليها، يخوض المواطنون كفاحاً من اجل حق تقرير المصير، اي لممارسة السيادة الوطنية التي تشمل سلامة الاراضي وجميع أوجه الحياة اليومية، اضافة الى حرية اتخاذ القرارات اليومية.

٥ ـ كيف اكتسبت م.ت.ف. هذا الطابع الفريد من نوعه ؟ لقد اكتسبته من وضع القضية الفلسطينية الفريد من نوعه ايضاً. فللقضية الفلسطينية عدد من الصفات التي تميزها عن المشكلات القومية الاخرى في العصر الحديث. انها اكثر من حركة تحرر وطني، ومداها اوسع من مدى حركة مناهضة للعنصرية، وهي اكثر من كفاح ضد مستوطنين غرباء. انها تتضمن كل هذه الصفات، ولكنها اكثر من مجموعها في الوقت عينه. ولم تلجأ دولة استعمارية اجنبية، ابداً، في العصر الحديث، الى اساليب شبيهة باساليب الامبريالية العالمية والصهيونية، التي تنطوي على ابعاد اكثر من نصف شعب عن وطنه، ابعاداً جماعياً، وانكار هوية النصف الآخر، والاصرار، في الوقت ذاته، على انكار وجود فلسطين كظاهرة تاريخية لها ماض وحاضر ومستقبل.

٦ ـ نظراً للاسباب المذكورة آنفاً، نسمي ما حدث العام ١٩٤٨ النكبة. فلا يوجد اي شيء في الادب السياسي المعاصر قادر على التعبير عما حل بالشعب الفلسطيني. اذ راهن العدو، سواء أصهيونياً كان ام امبريالياً، على تذويب الشعب الفلسطيني ومحو هويته. وفي قمة اهداف كفاحنا اعادة التأكيد على هذه الهوية، واعادة تنظيم جهود شعبنا على جميع صعد الحياة اليومية، كوسيلة لانقاذ وطننا وفدائه.

٧ ـ ولذلك، يمكن القول ان مسيرة تأسيس م.ت.ف. واستمراريتها ونموها ليست مسيرة سهلة شبيهة بتأسيس مؤسسة حكومية عامة واستمراريتها ونموها في بلدان أخرى مستقرة. وتحتاج العملية الاولى الى تعويض عن فقدان الارض، اي اراضي الوطن، من خلال تعزيز الكفاح من اجل استرجاعها. ولذلك، فان الكفاح المسلح الذي نخوضه، نحن الشعب الفلسطيني، ليس ضرورة فرضها علينا العدو والظروف التي نمر بها فحسب، بل هو، ايضاً، وسيلة للتعبير عن هويتنا الوطنية. اذا كان نصف شعبنا يعيش كلاجئين، ويعيش النصف الآخر تحت الاحتلال، فان من يكف عن الكفاح من اجل تحرير فلسطين، ولو بشكل مؤقت، لم يعد فلسطينياً. ولا يحمل الكثير من الفلسطينيين اية اوراق هوية تثبت جنسية حاملها الرسمي، الامر الذي يعني، ايضاً، عدم وجود اية مؤسسة لدينا تصدر جوازات سفر لمواطنيها على نحو ما يوجد في اي بلد آخر في العالم. ولاسباب عملية، ولنقل لاسباب لوجستية، يحمل البعض منا جوازات سفر صادرة عن دول اخرى غير فلسطين. والذي يحدد هوية كلٍ منا، مهما كانت الوثائق التي يحملها، هو انتماؤه الى م.ت.ف. حتى ولو لم ينظم في اية من الفئات المعينة التي تشكل معظم مؤسساتها. وبهذا المعنى، وفي غياب فلسطين بصفتها وطن الشعب